

الولايـة والولي والمراد بهما

..... ثم الدعاء هنا قوله: أَنْ يَتُولَّكُ فِي الدِّينِ وَالآخِرَةِ، أَيْ يَجْعَلُكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ. إِذَا تُولِيَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدُ نِصْرَهُ وَأَيْدِيهِ، وَقَوَاهُ وَثِبَتِهِ، يَصْبِحُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُحْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ} {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرُجُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} أَوْلِيَاءَ اللَّهِ تَعَالَى: هُمْ حَزِيبَهُ، أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمْ: عَبَادُهُ الْمُخْلصُونُ، الَّذِينَ يَتُولَّهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ، وَيُؤْيِدُهُمْ وَيَعِينُهُمْ وَيَتَبَتَّهُمْ. وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُ الْمُتَصوِّفَةُ: إِنَّ الْوَلِيَّ هُوَ الَّذِي يَبْلُغُ دَرْجَةً تَسْقُطُ عَنْهُ التَّكَالِيفُ، وَبِيَالِغُونَ فِي ذِكْرِ الْأَوْلِيَاءِ، فَإِنْ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا} وَهُوَ وَلِيَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ، {ذَلِكَ يَأْنَ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ} . وَأَنْ يَجْعَلُكَ مَبَارِكًا أَيْنَمَا كُنْتَ. أَيْ: كَثِيرُ الْبَرَكَةِ، مِنْ جَعْلِهِ اللَّهِ تَعَالَى مَبَارِكًا حَصْلَكَ بِهِ الْخَيْرُ؛ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ وَيَنْفَعُ مِنْ حَوْلِهِ، وَبِيَارِكَ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِلْمِهِ وَبِيَارِكَ فِي عَمَلِهِ وَبِيَارِكَ فِي سَعِيهِ، وَدِعَوْتِهِ، وَتَعْلِيمِهِ وَنَصْحِهِ وَإِرْشَادِهِ وَتَوْجِيهِهِ. قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ عِيسَى أَنَّهُ قَالَ: {وَجَعَلَنِي تَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارِكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ} فَإِذَا كَانَ اللَّهُ يَجْعَلُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ هُوَ مَبَارِكًا أَيْنَمَا كَانَ، وَأَيْنَمَا حَصَلَ، يَجْعَلُ اللَّهُ فِي عِلْمِهِ الْبَرَكَةَ. فَإِنْ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ هَذِهِ الدُّعَوَةِ، أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ الْعَبْدَ مَبَارِكًا أَيْنَمَا كَانَ.